14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
الخميس والجمعة 28-29مارس 2013م العدد 15726

إشراف / فاطمة رشاد

قراءة أدبية بعنوان (صيحة أم) للكاتبة الألمانية يوتاباور في البيت الألماني بعدن

■ عدن/ فاطمة رشاد:

ينظم البيت الألماني للتعاون والثقافة صباح اليوم في ثانوية أبان قراءة نثرية بعنوان (صيحة أم) للكاتبة/ يوتاباور وذلك باللغه العربية والألمانية.

وأوضح منفذ البرنامج الثقافي للبيت الألماني المخرج اخترقاسم: (إن هذه القراءة تأتي مع احتفالات عيد الأم الذي صادف 21 مارس وتتناول القراءة أهمية رضاء الأم وكيف عندما تغضب من أولادها وتصير حياتهم متخبطة فرضها مهم كذلك طاعتها وعدم إغضابها وسيقوم بالقراءة باللغة الألمانية الأستاذ منصور

قراءة نقدية في قصة الحذاء للكاتب الراحل عبدالله با وزير

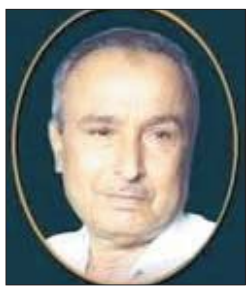

د/ زينب حزام

عالم مفعم محتشد يضيق بما يحمله من عواطف كبتت وأحلام أجهضت ومشاعر وانفعالات نسجت حتى سممت نفوس صاحبيها ذلك هو حال أبطال قصة الحذاء للكاتب الراحل عبدالله با وزير حيث نتحول كل منهم إلى متهم ينتظر الإدلاء بأقواله في مواجهة شريك يتآكل في انتظار لحظة تتاح له كي يبرئ نفسه من تهمة ملتصقة به وبالطبع قصة الحذاء للكاتب عبدالله با وزير ضمن مجموعة قصصية قطع غيار للسيدات، الحذاء، اسود وابيض، الضيف الكبير صندوق جدتي نفيسة (الكنز، الحريق، المعركة، الفقيد، امنية، أطفال وفئران).

قدم الكاتب الراحل عبدالله با وزير عدداً من القصص التي تشرح العادات والتقاليد في عدن وحضرموت وكان قنديلاً في سماء الأدب اليمني ولم ينطفئ يوماً .. فكنا على جناح أدبه نتكئ ونحلق في سماء قصصه دون حدود وكان رجلاً يعرف بطبعة الهادئ وطموحه المستمر في تطوير الأدب اليمني . الكاتب الراحل عبدالله با وزير من مواليد 1938م بمدينة غيل با وزير حضرموت ، لظروف مادية واجتماعية قاهرة لم يستطع مواصلة دراسته واكتفى بالمرحلة المتوسطة التي أكملها بالمعهد الديني بغيل با وزير .

وبدأ معترك الحياة العملية وهو في السادسة عشرة من عمره زاول عدة أعمال متنوعة عمل في متاجر القطاع الخاص بعدن وكان عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومن رواد القصة القصيرة.

وقد نشرت أول قصة قصيرة له بصحيفة الطليعة بالمكلا محافظة حضرموت في ديسمبر 1961م وهو في الثالثة والعشرين من عمره ومن قصصه الرمال الذهبية الطبعة الثانية 1982م وثورة البركان الطبعة الثانية 1983م وسفينة نوح الطبعة الأولى 1981م .

يقول الأستاذ محمد عبدالقادر با مطرف في مقدمة قصص الحذاء .. أن كاتب القصة القصيرة الموهوب ذو القدرة على التخيل الذي يتقن اللغة التي يكتب لها .

يروي قصته على هدى من سليقته ويجعل من إبداعاته الأدبية الرفيعة في كتابة القصة مثلاً يحتذي به ومنارا يسار في ضوئه وأمامنا مثل لكاتب القصة القصيرة الموهوب المتفنن الأستاذ عبدالله با وزير مؤلف هذه المجموعة التي بين أيدينا.

إن القارئ الذواق للقصة القصيرة الذي يقرأ قصص الأستاذ « با وزير

« ويتفحص تركيب كل قصة من قصصه من خلال النظرة الفاحصة إلى « التكنيك « المتميز الذي يكتب به قصصه القصيرة سوف يجد نفسه أمام يد ماهرة في فنها وسوف يستفيد في مخيلته القوية ومن أسلوبه الأدبي المشرق في معالجة قصصه.

ولربما وافقني القارئ كلمتي هذه أن الأستاذ « باوزير « بالإمكان أن يوصف بحق أنه فكر خلاق ووقاد قلم ألمعي فراس – ولكل مجتهد نصيب .

يقول الكاتب الراحل عبدالله باوزير في قصة الحذاء التي تدور أحداثها حول جندي يعمل في الجيش استأجر شقة فوق أسرة حيث تحدث الزوجة زوجها عن هذا الجندي الذي يتميز بالصرامة والعنف :

«...استسلمت للنوم . نمت . لا ادري كم من الوقت مضى عندما استيقظت مذعوراً على اثر ضربات عنيفة على سلم المنزل طاح .. طاح .. التفت مذعوراً فإذا بزوجتي تهمس في أذني قائلة:

ها هو طالع السلم.

قلت في حنق : من هو ؟

أجابت باختصار : « الجندي «

قلت : ومن اعلمك بذلك ؟

أجابت: وهل تراني نمت حتى الآن لقد كنت أراقبه من خلال النافذة التي أمامك حتى دخل المنزل.

قلت : وكم الساعة الآن ؟

قالت : الواحدة بعد منتصف الليل.

قلت : وما هذه الطرقات التي على السلم ؟

قلت في ثقة العارف بالأمور:

حذاؤه لقد كان لابساً حذاء ضخماً لم ارى مثيلاً له من قبل.

تهالكت على فراشي وصوت الحذاء يعلو ويعلو وكأنه يهوي على راسي.

اقتربت زوجتي مني وقالت.

لقد حذرتك من قبل فماذا نعمل الآن؟

قلت لها في تبرم: ننام وفي الصباح ننظر في الأمر.

يواصل الكاتب با وزير أحداث قصة الحذاء : " ... " مر اسبوع كامل منذ تلك الليلة والحذاء " يزمجر " فوق رؤوسنا كل ليلة حتى تعودنا أن لا نمضي للنوم إلا بعد أن يدخل الجندي غرفته ويرمي حذاءه فوق رؤوسنا فرده بعد أخرى بعد ذلك ننام مطمئنين.

وكنت خلال ذلك الأسبوع احدث نفسي كل ليلة بأنني في صباح اليوم التالي سأفاتح الجندي في الموضوع فتلهيني مشاغلي عن ذلك وفي صباح ذات يوم التقيت صدفة بجارنا " الحاج جمعة " تحدثنا عن أمور كثيرة ثم عرضنا إلى موضوع ذلك الحذاء . عند ذلك طمأنني الرجل وقال " لا تقلق يا بني سأتوسط أنا في الأمر وسأخبره أن يبطل عنتريته في مثل تلك الساعة المتأخرة من الليل.

وسأعلمه كيف يطلع السلم في هدوء.

ويختتم القاص عبدالله باوزير قصة الحذاء ، حيث تنتهي بالحدث التالي :

" ... مر أسبوع بعد تلك " الهدنة " كنا خلاله قد نسينا قصة ذلك الحذاء وهكذا نحن دائماً – وفي ذات ليلة – وفيما نحن في سبات عميق وإذا بنا نهب من نومنا مرعوبين اثر صوت ارتطام ذلك الحذاء بسقف الغرفة في ضربة قوية أعادت إلى نفوسنا الخوف والقلق ولم تحتمل أعصاب زوجتي سماع الضربة الثانية فانهارت وارتمت على فراشها وهي تصم أذنيها بيديها بينما طاطات أنا رأسي في انتظار الحذاء الأخرى.

أن قصة الحذاء جاءت ضمن مجموعة قصصية للكاتب الراحل عبدالله باوزير وهي تعالج بعض التصرفات غير المستحبة من قبل فئة من رجال الأمن والجيش وهذه القصة تعالج هموم المواطن العادي في المجتمع اليمني ولقد أعطى الكاتب با وزير الفرصة الكاملة للمواطن العادي في التعبير عن معاناته وتطلعاته للمستقبل الأمن والمشرق والكاتب الراحل عبدالله باوزير كان قبل هذا وذاك عاشقاً لشعبه ووطنه وهو القائل :" أنا رجل انتمي للوطن وهذه الأرض الطيبة التي يتوسد في كل مناحيها القلب ونبض الجوانح فانا إذن بدوي الثقافة والجذور . تأسرني قيم الثقافة في حضرموت وعدن بوثاقها الإنساني وبهذه المقاييس احمل مصابيح المحبة وحب الوطن .

وكان رحمه الله مؤمناً صادقاً بدور الفن في بناء عقل ووجدان الناس، ومجموعة الحذاء القصصية تطل منها على العادات والتقاليد اليمنية وهي نافذة سحرية تجعلنا نطل من الوعي واللاوعي على صورتنا وصورة غيرنا في عيون الحضارة.

فلاشات ثقافية

مركز ابن عبيدالله السقاف يجدد ويعمق العلاقات الحضرمية الإندونيسية في ندوة (تأثير الحضارمة في المجتمع الإندونيسي)

■ سيئون /محمد باحميد :

نظم مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بسيئون مساء الأربعاء الماضي بالتعاون مع اتحاد الكتاب الإندونيسي فرع حضرموت، ندوةً ثقافية عن المهاجر الحضرمية بعنوان (تأثير الحضارمة في المجتمع الاندونيسي) شارك فيها عدد من طلاب العلم والشعراء والكتاب والفنانين من مختلف أقاليم إندونيسيا و بحضور عدد العلماء و الأساتذة والأكاديميين والتربويين والشخصيات الاجتماعية من مدينة سيئون وتريم وغيرها من مدن الوادي .

وفي بداية الندوة رحب الأستاذ محمد بن حسن السقاف رئيس مركز ابن عبيدالله السقاف بأعضاء اتحاد الكتاب الاندونيسي فرع حضرموت، مشيراً إلى أهمية عقد هذا اللقاء الذي يجسد ثمار الهجرة الحضرمية التاريخية إلى اندونيسيا، والتي مازالت آثارها باقية حتى اليوم تجسد أنموذجا للعلاقة المثلى بين الشعوب والأمم ، مبينا أهمية الشعور بالمسؤولية تجاه تجديد وتواصل هذه الأواصر والعلاقات القوية بإندونيسيا التي وثق عراها أسلافنا الماضون، لافتا إلى أن الكثير من الاندونيسيين تتجدد إرتباطاتهم بحضرموت بعلاقة روحية متينة، فهم في هذه الأيام يتوافدون إلى حضرموت لتلقي العلوم الشرعية بمختلف فنونها وفروعها في أربطة ومدارس وادي حضرموت المبارك ليعودوا بعد ذلك سفراء لهذه الشريعة والعقيدة المطهرة، مضيفا أن أبناء اندونيسيا يتصفون في تعاملهم مع من حولهم بصفة التواضع والأدب والسكينة والاحترام والوفاء.

من جانبه تحدث الأستاذ مقدار الخير شرفيت رئيس اتحاد الكتاب الإندونيسي فرع حضرموت بكلمة أشار في مستهلها إلى الدور الكبير الذي قام به علماء حضرموت في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا واصفا هذا الدور بالثروة الثمينة التي لامثيل لها في العالم والتي تركها الحضارم في اندونيسيا قائلا: (إن العلاقة بين حضرموت واندونيسيا وثيقة و متشعبة ومترابطة على مدى القرون الماضية و ذلك من الارث العلمي والقيم الأخلاقية التي بذرها الحضارمة بين الإندونيسيين و تبادل كثير من الأواصر و العادات حتى في المأكل والمطعم) مشيراً إلى أن العلاقات التي تقوم باسم الدين تدوم ولا تزول، أما العلاقات التي تقوم على الأسس الماديات وإن كانت في ظاهرها مضيئة فهي تنتهي وتزول في أقرب وقت ممكن.

كما قدم في الندوة الأستاذ علوي العطاس عضو اتحاد الكتاب الإندونيسي لمحة تاريخية وترجمة مختصرة عن العلامة العلم عيدروس بن سالم الجفري الذي أسس وبنى أول مدرسة في سولاويسي سماها مدرسة الخيرات وذلك سنة 1930م مبينا أن هذه المدرسة قد كان لها دورٌ كبير في التربية والتعليم ونشر الدعوة المحمدية ، وقد بلغ عدد فروعها أكثر من 1250 مدرسة حتى أصبحت من أبرز الجامعات الإندونيسية ، كما القى الشاعر محمد فتح الرحمن قصيدة رائعة أبهرت الحضور وصف فيها متانة وقوة هذه العلاقة الفريدة بين الحضارمة والإندونيسيين .

كما تحدث المؤرخ زين العابدين الهدار عضو اتحاد الكتاب الإندونيسي في كلمته عن العلاقة الإندونيسية الحضرمية حيث وصف مراحل وصفحات ناصعة ومشرقة من ذلك التاريخ التليد والامتزاج الفريد كما عبر عن غبطته وقال مخاطباً الحضور : أنتم تعاملوننا كأخوة لكم و كطلاب علم بينما البعض ينظرون إلينا كخدام لهم متجاهلين حضارتنا وموروثنا ودورنا الهام في المجتمع الإسلامي، تلتها كلمة للداعية علي بن محمد الحداد القائم بالدعوة حاليا في اندونيسيا تطرق فيها إلى الأولياء التسعة الحضارم الذين نشروا الدعوة الإسلامية في أرخبيل اندونيسيا، مشيرا إلى أن هؤلاء الدعاة قدموا إلى تلك البلدان ليس لغرض التجارة، كما يروج بعض المستشرقين بل كانوا دعاة متجردين و صادقين ومخلصين حملوا الإسلام معهم في حلهم و ترحالهم وجسدوا أخلاقه في كل تصرفاتهم وسلوكياتهم فاستطاعوا أن يؤثروا فيمن حولهم لا بالقوة ولا بالمال وإنما بالكلمة الطيبة وسماحة الأخلاق العظيمة وحسن التعامل .

كما ألقيت في الندوة العديد من الكلمات وذلك من قبل المؤرخ والباحث جعفر بن محمد السقاف والداعية محمد بن محسن الحامد وفضيلة السيد عبدالرحمن بن عبدالله السقاف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأحقاف، عبرت جميعها عن دور الحضارمة وعلاقتهم ببلاد جنوب شرق آسيا في جوانب دعوية و تاريخية وعلمية وتربوية مهمة .

هذا وفي نهاية اللقاء قدم الطلاب الإندونيسيون وصلات إنشادية تراثية رائعة جمعت بين التراث الحضرمي والاندونيسي وعكست مدى حميمية العلاقة الحضرمية بإندونيسيا وتأثر الإندونيسيين الكبير بتراث وعادات حضرموت .

› نجيب محمد يابلي

الشاعر المبدع مصطفى خضر

ماذا نقدم له وهو على أعتاب الـ 78؟

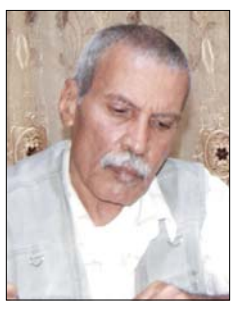

نحل الشاعر الغنائي الكبير ضيفاً على منتدى الفقيد محمد أحمد يابلي في الشيخ عثمان (عدن) عصر الاثنين 11 مارس 2013م وكانت حقاً أمسية من أمسيات العمر استهلها عميد المنتدى (كاتب هذا الموضوع) بنبذة عن حياة مصطفى خضر وشريكه في الثنائية محمد عبده زيدي.

ثم تحدث بعد ذلك شاعرنا خضر عن بعض محطات سيرته وبتركيز خاص على مشواره مع الأغنية أو الشعر الغنائي الذي توقف بعد خروجه من عدن في نوفمبر 1967م وكان خروجه أشبه بخروج السمكة إلى البر.

مصطفى خضر محمد من مواليد حافة حسين بكريتر في 27 مايو 1935م وتلقى مراحل دراسته في مدارس عدن والتحق بالسلك العسكري وسرعان ما انتقل بعد ذلك في سلك شرطة عدن المدنية في الفاتح من أغسطس 1957 وتدرج في الخدمة حتى أصبح ضابطاً.

عشق مصطفى خضر شعر رامي وخاصة الذي غنته كوكب الشرق أم كلثوم وزاد في عشقه لشعر رامي مع الحان العبقري رياض السنباطي وكان للمبدع الكبير سالم بامدهف جلسات خاصة قدم فيها أغاني أم كلثوم بالعزف على العود الذي يتسلطن فيه بامدهف وهو ما يميزه عن سائر الفنانين.

جاء على لسان شاعرنا خضر بأنه بالإضافة إلى رامي يعجبه شعر عبد الوهاب محمد من مصر ولطفي أمان من عدن ومن هنا تفجرت إبداعات خضر التي ترجمت إلى قصائد غنائية منها لأحمد قاسم مثل (ابتدينا) و(نعم اهواك) و(هب العنب) ومن قصائدة التي غناها محمد عبده زيدي (السعادة) و(أغلى حب) و(عتاب) وغنى له العزاني أيضاً.

مع نهاية الأسبوع الأول من نوفمبر 1967م انتابت مصطفى خضر حالة تشاؤم من أن البلاد سائرة إلى الهاوية وأن أمن الإنسان بات في خطر فرحل إلى تعز ومنها إلى الحديدة حتى عام 1975م، إلا انه لم يشعر باستقرار فعلي فقرر المغادرة إلى بلاد الكويت وطاب له الاستقرار فيها حتى يومنا هذا ومثلما غادر عدن عام 1967م عاد إليها عام 1997م وبكى على عدن وهو يطل عليها من نافذة الطائرة وساحت دموعه شعراً فكتب قصيدة جميلة نشرتها 14أكتوبر قبل حوالي شهر واحد.

أي أن مصطفى خضر عاش (32) عاماً من عمره في عدن و(8) سنوات في الحديدة و (38) عاماً في الكويت، وبالمختصر المفيد قضى مصطفى خضر فترة (32) عاماً طوعاً في عدن وما تبقى قضاها كرهاً وهذا هو حال الإنسان في دول العالم المتخلف.

قدم مصطفى خضر ملفاً موثقاً بعقلية في الخدمة إلى اللجنة الرئاسية المختصة والسؤال الذي يدور في الأذهان: ما الذي سنقدمه لمصطفى خضر وهو على أعتاب الـ (78) من عمره؟

الأيام القادمة ستحدد نوع النظام الذي سينطق بمنطوق الحكم، والعبرة ليست في منطوق الحكم وإنما في حيثياته، وهذه الحيثيات هي التي ستصعدنا إلى أعلى عليين أو أنها ستقذف بنا إلى أسفل سافلين؟!.

نقول لشاعرنا مصطفى خضر: أنت دخلت التاريخ وستظل داخل أسواره لأن تاريخ هذه البلاد لم تكتب نسخته الأصلية بعد، لأن النسخ التي تم تداولها هي نسخ مؤقتة كتبها البرابرة.

لصوص يسرقون قطعاً أثرية ثمينة من متحف المكلا

■ صنعاء/ سبأ:

سرق لصوص مجهولون عدداً كبيراً من القطع الأثرية من متحف المكلا الواقع في قصر السلطان القعيطي بمدينة المكلا .

وباشرت الأجهزة الأمنية عقب تلقيها بلاغ من فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمكلا بالنزول إلى المتحف ، وكشفت المعاينة الأولية عن دخول اللصوص للمتحف من خلال كسر أبواب المتحف الخارجية باله حادة والتسلل للجناح الخاص بعرض مقتنيات السلطان القعيطي وسرقة عدد منها.

وبدأت الشرطة التحقيق بالحادثة لمعرفة هوية اللصوص وكشف ملابسات الجريمة التي سرقت فيها قطع أثرية ثمينة وهامة تجعل من هذه السرقة اكبر سرقة تعرض لها المتحف الذي سبق وتعرض لعمليات سرقة في فترات سابقة.

وأوضح مدير مكتب هيئة الآثار والمتاحف بالمكلا الدكتور عبد العزيز بن عقيل أن من أهم المقتنيات التي تم سرقتها في هذه الحادثة كرسي عرش السلطان القعيطي ومبخرة كبيرة من النحاس، صقر مصنوع من النحاس، ورأس نمر مصنوع من الفضة الخالصة، مسند ظهر خاص بعرش السلطان مغلف بالفضة وعدد من أعمدة صولجانات سلطانية، ورماح بطول متر ونصف مغلفه بالفضة.

وأضاف بن عقيل : أن من بين المسروقات عدداً من المقتنيات المعروضة في قاعة الصور وتشمل حذاء قبقاب مغلف بالفضة، وعلم الدولة القعيطيه مع تاج و3 قلاع منحوتة وتمثال نحاس صغير للرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالإضافة إلى قوقعة بحرية مكتوب عليها عبارة سلطان الدولة القعيطية الحضرمية، فيما سرق من القاعة الحمراء بالمتحف، مدفع صغير من النحاس ومحبس هو عبارة عن تمثال لرجل صيني من النحاس ومزهريات مصنوعة من النحاس وعدد من الصحون والأواني النحاسية.

وقال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف مهند السياني: إن الهيئة تعمل حالياً وبالتعاون مع فرعها بالمكلا على إعداد ملف خاص بالقطع المسروقة ليتم تسليمه للشرطة الدولية (الانتربول) للتعاون في استعادتها ،متمنياً أن تنجح الأجهزة الأمنية في الكشف عن الجناة واستعادة المسروقات قبل تهريبها لخارج الوطن ..كما قال أيضاً أنه تم توجيه فرع الهيئة بالمكلا بحصر أهم القطع الأثرية المهمة في المتحف وإيداع الثمين منها في فرع البنك المركزي بالمحافظة ومخازن الهيئة بالمكلا حفاظا عليها .

وأرجعت مؤسسة حضرموت للتراث والتاريخ والثقافة سرقة المتحف إلى غياب الحراسة الأمنية. وأوضحت في بيان تلقت «سبأ»نسخة منه أن القصر تعرض لعدة سرقات تم خلالها سرقة العديد من المحتويات والمقتنيات الأثرية والتاريخية الخاصة بسلاطين الدولة القعيطية (أخرها سرقة عرش سلطان الدولة القعيطية الأثري القديم المكسو بالفضة، وكذا سرقة الصولجانات الجميلة الخاصة به لافتة إلى أن كرسي العرش السلطاني الذي يمثل أحد الرموز المهمة للدولة القعيطية أصبح الآن بعد سرقة مقتنياته وملحقاته كرسياً عادياً خالياً من أي قيمة تاريخية بعد أن كان يمثل احد أهم المقتنيات الأثرية والتاريخية للقصر السلطاني).

ودعت المؤسسة السلطة المحلية في حضرموت إلى تخصيص حراسة أمنية مشددة للقصور والمتاحف كالحراسات الأمنية المتوفرة للمنشآت المهمة والحيوية، مشددة على إن المتاحف والمؤسسات التراثية والتاريخية هي أيضا منشآت حيوية ومهمة يجب توفير الحراسات الأمنية لها بوصفها أماكن تحفظ تراث وتاريخ البلد وثقافته.

نص

كمال محمود علي اليماني

رسالة إلى أمي

(أحب الناسِ لي أمي)
فهل تدرون مَن أمي ؟
جمال الكون في العينين
ياالله .. ينسكب
وفي همساتها شجن
وفي ضحكاتها طرب
وأمي ..
آه لو تدرون
أمي قلبها ... ذهب
أرى الأنوار إذ زانت محياها
أرى عجباً
يموج بخافقي حب
وبالأنوار يصطخب
تحدثني ...
فاسمع عزف حسونِ
يموسقني
وانسى الهم .. لا همٌ
وينسى صحبتي التعب
وأمي قلبها ذهب
إذا مامسدت شعري
وصبت من حنين القلب
أمزاناً
أرى الأفراح راقصة
وفي جنبي تضطرب
أناجيها ...
أناجي قلبها الحاني
بألحاني
بأشواقي التي تذكو
وتلتهب
(أحب الناسِ لي أمي)

همس حائر

فاطمة رشاد

«لك الأرض ولي السماء»

كلما سمعت هذه العبارة تزداد حريتي على الورق لأكتب عن تفاصيلك المملة في حياة المرأة التي تحاول أن تسرقها من أحلامها وتمنحها خيباتك المتواصلة وتعلق عليها خيباتك ...